

طرق تصدي الشعوب والدول والمؤسسات العالمية لتسلط القوى الإستكبارية كما يراه الإمام الخميني رحمته الله

الكاتب: مالك مهدي خلصان (أمريكا)^١

قبول: ١٤٣٩/٠٣/٠٩

استلام: ١٤٣٨/١٢/٢٣

المستخلص

ان الدولة تعني الامة؛ الحكومة القادرة على حفظ استقلال الامة والوطن، عبارة عن الإقليم الجغرافي المحدود الذي يدخل ضمن حماية الدولة، والشرعية حصول الدولة على الاعتراف بها من قبل دول العالم باعتباره المصدر لشرعيتها بين دول العالم لتمتع بما تتمتع به غيرها من الدول والعلاقات السياسية والثقافية والعلمية ولما كانت قيادة الامة بيد المرجعية العليا الحكيمه والقيادة الإسلامية بقيادة ولاية الفقيه وكانت القوى الإستكبارية والإستعمارية تسلط طغيانها لذا كان شعار تصدير الثورة الإسلامية طريقاً لتصدي تسلط القوى الإستكبارية كما يراه الإمام الخميني رحمته الله.

الكلمات المفتاحية: حاكمية الله، ولاية الفقيه، الإمام الخميني رحمته الله، تصدي الشعوب والدول والمؤسسات العالمية، الإستكبار

المقدمة

ان التحديات التي تهدد الحضارة الاسلامية والتي تبرز من الداخل، وتتحرك بشكل واسع النطاق، وتحمل تحت طياتها الافكار التكفيرية وتقوم باستباحة الدماء والاموال والاعراض تحت ستار الدين لغرض تشويه سمعة الدين، والمسلمين بدافع من الاستكبار العالمي، الذي يسعى الى سلب الاموال واستغلال الدول الضعيفة، وتوجيه الاتهامات ووضع الاسباب لغرض التدخل في الامور الداخليه لسيادة البلدان الاسلامية، واستخدام ادواتهم لنشر العنف والفتن والتكفير، وزرع الفتن

١. ماجستير فرع التفسير وعلوم القرآن، اللجنة القرآن والحديث، كلية علوم القرآن، جامعة المصطفى رحمته الله

الطائفية والاحقاد، والعدوانية لاجتياح العالم الاسلامي برمته من الداخل، وانتاج الفكر التكفيري. فقد ابتلى المسلمون بهذا الداء، وبدات التفرقة تنتشر، والقتل يعم ويات الناس يعيشون بعيدين عن السلام والامن، والامان بدافع الغلو في الدين بتحريض من الاجنبي، واصبحت الدول العربية في تمزق، وقتل واتهامات ليس بسبب الاختلاف السياسي، بل بدافع الظلم والجهل والتستر بقناع الدين.

في هذا البحث المتواضع نبين، سوء الفهم لشعار تصدير الثورة الاسلامية بسبب القراءات الخاطئة للدين أو القصور في المعرفة الدينية أو الاغراءات والاطماع المالية المدفوعة من قبل الاجنبي سواء اكانت بشكل مباشر أو غير مباشر ونعرف الطرق التي ينبغي ان تستعملها الشعوب والدولة أو المؤسسات العالمية لمواجهة الاستكبار العالمي كما يراه ألامام الحميني عليه السلام.

في الوقت الذي كانت القوى الاستكباريه الامبريالية العالمية تسعى جاهدة للسيطرة على الدول المستضعفة، فانبثقة الثورة الفريدة المتميزه عن بقية الثورات بخصائصها النادرة بارتباطها الفكري العقائدي العلمي لتضع حجرها الاساس لبنيان بدأ صرحه منذ عهد النبي أبراهيم عليه السلام حتى أمتد الى عهد الرسول محمد عليه السلام وسار على أيدي أمينه تحت لواء الأئمه المعصومين عليهم السلام حيث أنتقل الى الاحفاد تحت لواء الامام الخميني عليه السلام بخصائص خط (ولاية الفقيه)، وارتباطها بحاكمية الفقيه، لان مصدر الحاكمية والولاية وصلاحيات التشريع مرتبط بالله عز وجل وقد ولى نبيه عليه السلام كما قال في كتابه العزيز «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم»، (الأحزاب، ٦) ويتسلسل الحكم والولاية من الأئمه عليهم السلام الى صاحب العصر، وفي عصر الغيبة تستقر الولاية وبصورة شرعية للفقيه الجامع للشرائط (المرجعيه الدينيه)، الذي يلي أمور المسلمين في امور الدنيا والآخرة ويتصدى لشؤونهم، وقيادة الامة لبناء الدولة الاسلامية هذا المنهج الاصيل العميق، والدعوة العالمية تمهيدا لتصدير الثورة الاسلامية للعالم أجمع ومن الله التوفيق.

حقيقة شعار «تصدير الثورة الإسلامية»

ان اغلب الذين لم يطلعوا على حقيقة شعار تصدير الثورة الاسلاميه، يتصوروا بانه محاوله خاطئه لاستغلال الاسلام، وزجه بالسياسه، وتوجيهه وجهه غير صحيحه او وجهه توسعيه او احتلال الدول الضعيفه او نشر الارهاب والحروب، واجبار الشعوب الى الايمان بدين الاسلام وفرض افكاره بالقوة او انهم يعتقدون بانه محاوله لاستعادة الفتوحات الاسلاميه او تكوين امبراطوريه لاحتلال العالم، والمخاوف تكون اسوأ من ذلك، والحقيقه مختلفه تماما عن هذه الافكار لا شك ان الدين والسياسه لا ينفك احدهما عن الاخر، ولكن تصدير الثورة ليست بالمنظار الذي يتصورونه، لانها دعوه للتحرر من الهيمنة للقوى العالميه الكبرى سواء الشرقيه منها او الغربيه واعلان شعار «لا شرقيه لا غربيه جمهوريه اسلاميه».

لنشر الاسلام في كل مكان، لان الثورة الاسلاميه ثوره عالميه ولا اجبار على الاطلاق، بل تنشر عن طريق الهدايه والتبليغ، وهنا لا بد من ارضيه لظهور المنقذ للبشريه وبناء هذه الدوله التي بشر بها خالق الكون.

«وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ
الصَّالِحُونَ * إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ». (الأنبياء، ١٠٦-١٠٥)

وقال تعالى:

«يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ
كَرِهَ الْكَافِرُونَ». (التوبة، ٣٢)

أن الهدف هو نشر العدل في كل مكان في العالم، وازالة الحجب عن وجه الدين الاسلامي ليعم نوره كافة ارجاء العالم.

ان معنى تصدير الثورة ليس ان تكون امبراطوريه تغزو العالم كما يظن الجاهلون او انه احتلال لدول العالم الغير اسلاميه، والتي لا تعتنق الاسلام او هي اشهار السيوف والاسلحه على الاخرين.

كلا، الحقيقيه خلاف ذلك، لاننا نفكر في تصدير افكارنا وثقافتنا الاسلاميه الى بلدان العالم الذين من حقهم ان تحل فيهم هذه الثقافه على نطاق اوسع، لاجل ايقاظ وتوعيه الشعوب لتشهد بلدانهم الايمان، وتوعيه شعوب العالم لقطع ايدي القوى العظمى عن ثروات المسلمين، واستيقاظ الشعوب بانقاذ نفسها مما تعانیه من هيمنة الاخرين، الذين ينهبون ثرواتهم ويضلون افكارهم.

وهذا حق مشروع كما هو الحال في (شهود يهوه) الفرقة المسيحيه التي تتجول وتطرق ابواب البيوت في الغرب وتنشر الافكار المسيحيه، وتنشر افكارها من خلال الكتب والنشرات والاعلام والمحطات التلفزيونيه وكافه الوسائل دون اي معارض او اي اتهام يوجه اليها.

- فما هي الوسيلة والطريق الصحيح؟

طبعاً كما بينا بان الاعلام عنصر مهم من عناصر تصدير الثورة الاسلاميه، وذلك ببذل الجهود للتعريف بالاسلام على حقيقته، بواسطة وسائل الاعلام المسموعه، والمقروءة وهي مسؤوليه عظيمه تقع على عاتقنا، وذلك عن طريق الهداية والارشاد والاستحواذ على قلوب الناس لنشر التعاليم وتحقيق الاهداف بايصال صوتنا الى اسماع العالم اجمع من الشرق الى الغرب.

وليس عملنا هو تطبيق الاسلام في بلادنا فحسب، بل السعي على نشره الى ارجاء المعموره، وذلك بوحدة الكلمه نستطيع حمل راية الاسلام ترفرف في كل مكان. وما علينا الا السعي في توجيه العاملين في السفارات في كافه ارجاء العالم وتكليفهم بالسعي الى جعل اماكنهم قاعده للاصلاح، والتعامل الاخلاقي لانجاز التغير ونشر الطابع الاسلامي والاخلاقي والتجسيد العملي للتعاليم الاسلاميه وذلك بترقيه افعالنا وسلوكياتنا للعالم من خلال النشاط الفكري والثقافي والاخلاقي.

وكذلك تقع المسؤوليه على طلبه الجامعات في كافه ارجاء العالم والمشاركة في الصحف والمجلات الاجنبيه، والبرهنه على أحقيه الثورة الاسلاميه بان تنشر افكارها

كما هو الحال لبقية الاديان، وليس الاقتصار على الطلبة فقط، بل كافة العاملين في الخارج والمتواجدين هناك.

سواء السواح الذاهبين الى دول الغرب او العاملين، والعمل على توجيههم الى طرق واساليب الدعوة، والتبليغ لهذه الدعوة العالمية وتصديرها بالاخلاق، والعمل الصالح وبث الافكار النيرة في كافة المجالات: الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، وتجسيد العقائد الحققة التي تتبناها والتصرف بنحو يلفت انظار الاخرين، سواء كانوا أجنب أم كانوا يحملون افكارا لاديان اخرى.

ومحاولة الرد على كافة الدعايات التي تشنها الاجهزة الغربية وعملائها امثال ياسر حبيب وغيره.

فلا بد من الدفاع عن الاسلام وايضاح الامور لكافة شعوب العالم والرد على كل الحملات الاعلامية، والعمل على اطلاع شعوب العالم على حقائق الامور، والعمل باقصى الجهود الى ايصال صوت المظلومين والمضطهدين، وما عانوا من ويلات من الاستعمار، والهيمنة الغربية وفضح مؤامراتها.

وينبغي العمل على ارسال الوفود الى بقية البلدان لتنوير اذهان الشعوب والتعريف باهداف الاسلام الحقيقية، وكسب الاعلام العالمي الى جانبنا، لان القيم الانسانية لا بد من ان تعرف وتثير مشاعر الاخرين، وتجسيد القيم الاخلاقية للدين بالافعال والسلوكيات والتعامل عن طريق الدعوة سواء كانت من الخارج ام من الداخل، وذلك بتوجيه السواح وكسب ثقتهم في افكارنا السامية والعمل على توسعه الاعلام من الداخل والخارج.

والقيام بكافة الوسائل لدعم الوحدة والمحافظة عليها من خلال صد جميع الثغرات التي يدسها الاستعمار من خلال عمالته، من الداخل وزجهم في قلب الامه الاسلامية فالواجب التصدي لهؤلاء العملاء المندسين في صفوف المسلمين، ممن يحاولون اثاره الفتن الطائفية وتشكيل جبهة تقف امام الوحدة الاسلامية وتشتيب

شمّلها، وان تبدي للعالم حسن نواياها في العمل على اصلاح العالم وما يعانیه من محن ومصائب ومعاناة ونزع الهيمنه من كافه ارجاء العالم ونشر العدل الالهي من خلال وحدة الكلمة والتحرك نحو الاهداف والحث على الثورة وتحفيز كل المستضعفين في الارض في الاعتماد على انفسهم واستغلال ثروتهم بانفسهم وتحريرها من قبضة القوى العظمى والوقوف بوجه كل من يكون عائقا في وجه التقدم والوحده الاسلاميه والعمل على الدخول الى كافه الدول الاسلاميه وتوعيتها لتكون نواة حقيقية وبذرة كي تثمر انوار العدالة واضانة نور الاسلام للعالم باكملة.

كيفية استعادة القدس وفلسطين

بعد تشخيص المشكلة وأسبابها وعللها المتراكمة على مدى عقود من الزمن، عمل الإمام الخميني رحمه الله وعلى مدى سنين من عمره الشريف على معالجة هذه الأسباب ورفعها، وكان يوجّه المسلمين إلى الحقائق التي تساعد في حال الاعتماد عليها أو الاستفادة منها في استعادة القدس وفلسطين، ومن هذه الحقائق والمقولات والثوابت:

- أولاً: العودة إلى الإسلام المحمدي الأصيل ومنابعه والالتزام بأحكامه، يقول الإمام الخميني رحمه الله: ما لم نعد إلى الإسلام، إسلام رسول الله، فسوف تبقى مشاكلنا على حالها ولن نستطيع حل قضية فلسطين.
- ثانياً: رفض المعاهدات واتفاقات الصلح أو المساومات والتنازلات مع هذا الكيان اللقيط، لأنّ في ذلك إعطاء الشرعية لوجود هذا الكيان الغاصب (إسرائيل) واعتدائه، بينما المطلوب اعتباره كياناً غاصباً محتلاً إرهابياً متسلطاً وغير شرعي. يقول الإمام الخميني رحمه الله: إن معاهدة كامب ديفيد وأمثالها تهدف إلى منح الشرعية لاعتداءات (إسرائيل) وقد غيرت الظروف لصالح (إسرائيل).

كما يقول قدس سره: إنني اعتبر مشروع الاعتراف بـ"إسرائيل" بمثابة الكارثة بالنسبة للمسلمين وبمثابة الانفجار بالنسبة للحكومات، وإنني اعتبر الإعلان عن معارضة ذلك فريضة إسلامية كبيرة.

- ثالثاً: المبادرة لاقتلاع مادة الفساد التي يمثلها وجود الكيان الإسرائيلي وليس الوقوف فقط في وجه اعتدائه وممارساته. يقول الإمام الخميني رحمه الله: إن (إسرائيل) غاصبة ويجب أن تغادر بأسرع وقت، وطريق الحل الوحيد هو أن يقوم الأخوة الفلسطينيون بالقضاء على مادة الفساد هذه بأسرع وقت.

- رابعاً: الاستفادة من الإمكانيات والوسائل العسكرية المستندة إلى الإيمان، يقول الإمام الخميني رحمه الله: يجب ومن أجل تحرير القدس، الاستفادة من المدافع الرشاشة المتكئة على الإيمان وقدرة الإسلام، وترك اللعب بالسياسة التي يُشم منها رائحة الاستسلام، والتخلي عن فكرة إرضاء القوى الكبرى.

- خامساً: الدعوة إلى الوحدة بين المسلمين من اجل مواجهة التحديات وعلى رأسها مواجهة إسرائيل والقضاء على بذرة الفساد التي تمثلها. يقول الإمام الخميني رحمه الله: لقد أكدت دائماً على وحدة المسلمين في العالم لمواجهة الأعداء بما فيهم (إسرائيل).

ويقول: إنني أتمنى أن يتخلصوا من الاختلافات، وأن تتوجه الحكومات نحو القضايا الإسلامية وأن يقطعوا بمشيئة الله هذه الغدة السرطانية من أراضيهم.

- سادساً: الدفاع عن الأهداف الفلسطينية الشريفة والمحقة، وحماية المجاهدين ودعم انتفاضتهم، ففي ذلك السبيل إلى تحرير فلسطين. يقول الإمام الخميني رحمه الله: على البلدان الإسلامية أن تدافع بكل قواها عن الأهداف الفلسطينية، وأن تدافع عن الحركات التحررية في العالم.

ويقول: ينبغي أن نقدم الدعم لتظاهرات وانتفاضة الشعب الفلسطيني مقابل ظلم إسرائيل ليتغلب على هذا الغول الغاصب والمفترس.

كما يقول: إنهم مجازون في الصرف إلى حد الثلث من سهم الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف على اللاجئين والمشردين والمناضلين.

- سابعاً: ضغط الشعوب المسلمة على الحكام لإحراجهم ودفعهم نحو المواجهة مع إسرائيل، وباتجاه استخدام القوة العسكرية في مقابلها وسلاح النفط.

يقول الإمام الخميني^(ع): إذا أردتم أن تتقذوا فلسطين فعلى الشعوب أن تثور بنفسها وتدفع حكوماتها لمواجهة (إسرائيل).

ويقول: يجب على الشعوب دفع حكوماتهم للنهوض بجدية لمواجهة أمريكا وإسرائيل وذلك باستخدام القوة العسكرية وسلاح النفط. (مركز

نون للتأليف والترجمة، ١٤٣٧، صص. ٧٥-٧٤)

وسائل الإستكبار الأمريكي

قامت الدول الكبرى في استخدام وسائل لا تخطر على بال وتخفى عن الأذهان وهي خطط هديدة أهمها استخدام الفتنة وأشعال النعرات المذهبية وتجزئة الدين، فقامت بدراسة وتحليل خصائص الشعوب، فقاموا بدراسة طبيعة البلدان واكتشاف مواردها الطبيعية، والموقع الجغرافي ويسجلوا كل ما يتعرفوا عليه من مصادر تفتية زثروات كالذهب والجواهر والمعادن.

القيام بالسيطرة السياسية والاقتصادية لشعوب العالم الثالث، والدول النامية بحجة الانتداب أو الاستثمار، ونشر الثقافات المنحطة، لأجل استعباد الشعوب الضعيفة واقتاعهم من أجل ان تظل تحت نفوذهم.

وقامت هذه الدول بالاستيلاء على مقدره الشعوب تحت شعارات الدفاع عن حقوق الانسان والامن ومناصرة العمال والمظلومين، وقاموا بمساعي بشعارات زائفه كشعار نزع أسلحة الدمار الشامل لجذب اهتمام الشعوب.

وهمتهم الغزو الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والعسكري والسعي وراء أسناط الانظمة التي تشكل خطرا او اعاقه لاهدافهم، والتحكم بالغزو الثقافي عن طريق الجامعات لتشر أفكارهم تحت قناع الحرية الزائف.

أمريكا كأقوى دول العالم استخدمت الوسائل لنهب الموارد الطبيعية والاستيلاء على ثروات البلدان الخاضعة لها، ولانها لا تتورع عن ارتكاب اي جريمة من اجل فرض سلطاتها لاستثمار مقدرات الشعوب المظلومة والمستضعفة، والقيام بالحيلولة دةن تقدم او تنمية هذه الشعوب فقامت بتقسيم العالم حسب ما تراه مصلحتها واستعمار الشعوب واستعبادها، والقيام بخداع الشعوب المستضعفة والدعوة الزائفة لاسترداد حرياتها من المغتصبين، بينما ترى تصريحاتهم تخالف تعاليمهم الدينيه والتي لا تقرها الديانتين المسيحية واليهودية فمن الوصايا العشرة (لا تسرق)، ونستعرض التصريحات الاخيرة للرئيس الامريكي ترامب حول السعودية والكويت واخيرا العراق وامام الكمائن والدير دون معارض او حتى تنبيه هذا التصريح الكامل: (تصريحات الرئيس الامريكي ترامب بسرقة النفط العراقي ونهب كل ثرواته):

هل هي سياسة القذافي الجديدة أم صراحة وجرأة لسياسة الاحتلال الحديث.

صرح الرئيس الامريكي ترامب في اجتماع صحفي قال فيه: بأن العراق لديه ثاني أكبر حقول نفط في العالم بقيمة ١٥ ترليون دولار، يأتي ثانيا بعد السعودية.

جيشهم قد تمت أبادته لديهم جيش ضعيف، أنه مجتمع فاسد على أية حال، وكل شيء هنالك فاسد تماما. فانا قلت ببساطة شديدة لو عاد الامر لي فسأخذ النفط.

- سؤال لاحد الصحفيين: ماذا عن الحد الادنى الذي يجب عليهم دفعه

مقابل تحريرهم؟

ترامب: على أقل تقدير عليهم ان يدفعوا لنا ١/٥ ترليون دولار، هذا عغلى أقل تقدير.
وأضاف قائلاً: عندما ذهبت الى هناك (العراق) أنا قلت أنا افترض أننا سنأخذ النفط.
فهل سنأخذ النفط، هنالك عبارة قديمة عن الحرب تقول: «الى المنتصر تعود الغنائم».
أنا قلت اذا كنا سنترك العراق فليكون النفط لنا على الاقل، ليدفعوا ما عليهم،
وأنت عناوين الصحف الرئيسية ترامب أنسان فضيع، يريد ان يأخذ النفط من بلد ذو
سيادة، ذو سيادة على مهلكم معي ألا ترون الناس تنهب هناك. (تصفيق) ولا يصدق
انا سوف اخذ ثروتهم، سوف اخذ النفط.

الصحفي: أليس بهذه الطريقة أنت تدمر ثروة العراق؟

ترامب: لا... لا... دعني أقول لك شيئاً: لا يوجد شيء اسمه العراق. لا يوجد
شيء اسمه العراق، قادتهم فاسدون.

الصحفي: لكن العراقيين يختلفون معك؟

ترامب: أسمح لي... لا يوجد عراقيين، انهم مقسمين الى فصائل مختلفة.

الصحفي: ألن تكون بحاجة الى قوات أمريكية لحماية النفط؟

ترامب: نعم.. سأضع حلقة حماية حولهم سأضع حلقة حماية. ونأخذ كل الثروة
هذا ما يجب فعله.

الصحفي: كيف تأخذ النفط؟ كيف ستفعل ذلك؟

ترامب: نترك قوات هناك، ثم نسيطر على المناطق التي فيها النفط. الناس هنا لا
تعرف ان العراق ، بان لديهم ثاني أكبر مخزون للنفط في العالم، في كل العالم.

الصحفي: أذن أنت ستبقي قوات في العراق بعد هذه السنة؟

ترامب: سأخذ النفط.

الصحفي: أنا لا أفهم كيف ستأخذ النفط؟ هل هذا يعني ستبقي قوات هناك أو
أنك ستدخل في العراق؟

ترامب: أنت سمعتني... سأخذ النفط.

الصحفي: لكن ماذا سنفعل بخصوص هذا الامر؟

ترامب: نبقي ونحمي النفط ونأخذ النفط، وندفع لأنفسنا ترليون ونصف من الدولارات أو أكثر وندفع لبريطانيا وباقي الدول التي ساعدتنا وأن لا نبقي أغبياء جدا. نقطة أخرى بخصوص هذا الموضوع: أنا دائما أقول كان من المفروض أن نأخذ النفط من العراق. (تصفيق) (يوتوب: تحت عنوان ترامب: العراق لم يعد موجودا والنفط لنا. ترامب يصرح بسرقة النفط العراقيوشتم العراق)

حقوق الإنسان والتمييز العنصري عند الغرب

انهم يتحدثون عن حقوق الانسان ويبررون جرائمهم تحت شعر حقوق الانسان وتستغل جرائمها العسكرية على الشعوب الاسلامية ودعمها لاسرائيل وتسلمتهم تحت منظمه الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي للدفاع عن المستكبرين ومنحهم الفرص للتسلط على الدول الضعيفه وهذه المنظمات من صنعهم وليست لخدمة المظلومين ونشر العدالة بل تسلط الاقوياء على الضعفاء لادائه الضعفاء ومنح الحق للاقوياء، واستيلائها على الاراضي الفلسطينية والجولان وضمها لاراضيهم المغتصبة عن طريق استخدام «الفيثو» كشرعيه الغاب.

فعلى المسلمين ان يعرفوا مخططات الامريكان وان يبرزوا قوة الاسلام الحقيقية والتحلي بالوحدة والتعاون الاقتصادي والسياسي بين الدول العربيه ومقاطعة المنتوجات الغريبه وعدم التساهل مع هذه الدول وحد فرص الاستثمار التي تمدها الايادي الاستعمارية للسيطرة على الثروات الطبيعية، والعلم بان هذه الدول ستتحلى عن هذه الدولة حال انتهاء مصالحها واستغلالها، ومن الضروري الاشارة الى العملاء الذين تستخدمهم دول الاستكبار كاداة لاشعال الفتنة في المنطقه بشتى اشكالها الطائفيه والدينية والقومية من اجل تجزئة البلاد بدل توحيدها.

والحذر من الاشاعات التي تروجها هذه الدول لاشعال الفتنة أو نشر الثقافه الغريبه وفتح أبواب اللجوء الانساني ليس لاجل استيعاب واحتضان هذه الشعوب

والافراد بل من احل نشر ثقافتهم وافكارهم وسمومهم ونخدير عقليتهم وجمودها، ومحاولتها لفرض مشروع الاعتراف باسرائيل ومباعدتها يشتى الطرق.

سبل المواجهة

١. الوعي واليقظة

أيها الأخوة والأخوات الأعزاء دافعوا عن كرامتكم الإسلامية والوطنية حيثما كنتم، وهبوا بلا هوادة في مواجهة أعدائكم أي أمريكا والصهيونية العالمية والقوى الكبرى في الشرق والغرب، ولا تأخذكم لومة لائم في الدفاع عن الشعوب والبلدان الإسلامية، وأعلنوا أمام الملام مظلالم أعداء الإسلام.

إخوتي وأخواتي المسلمين، إنكم تعلمون بأن القوى الكبرى في الشرق والغرب تقوم باستلاب كافة ثرواتنا المادية والمعنوية وترتكنا نعاني الفقر والتبعية السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية.

فثوبوا إلى رشدكم بحثاً عن شخصيتكم الإسلامية، لا تستكينوا للظلم، وافضحوا بوعي تلك الخطط المشؤومة التي يرسمها الطامعون الدوليون وعلى رأسهم أمريكا. إن إسرائيل تلك الغدة السرطانية في الشرق الأوسط قد استولت على القبلة الأولى للمسلمين، وإنها لا تكف اليوم عن قمع وقتل إخواننا. (جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ١٤٢٩، صص. ٧٨-٧١)

الأعزاء في فلسطين ولبنان وتزرع الفرقة بكل ما أوتيت من أساليب شيطانية، فيجب على كل مسلم أن يعد نفسه لمواجهة إسرائيل. وإن بلداننا الإسلامية في أفريقيا اليوم تقاسي العناء الشديد من نير أمريكا والأجانب وعملائهم. (صحيفة الإمام، ج ١٠، ص. ١٦٠-١٥٩، ١٩٧٩/٩/٢٩)

على الشعوب أن تنهض للتغلب على كل هذه المشاكل، وذلك لأن الحكومات- إلا ما ندر فيما لو كان- تشارك تلك القوى الكبرى في تعدياتها، ولهذا فإننا لا نرى أي رد فعل يصدر من حكومات البلدان

طرق تصدي الشعوب والدول والمؤسسات العلمية... / ٢٤٥

الإسلامية إزاء جرائم أمريكا، وحتى إذا صدر ذلك من أحد فإنه لا يعدو أن يكون مجرد كلام. (صحيفة الإمام، ج ١٣، ص. ٧٣-٧٢، ١٩٨٠/٨/٦)

إن الشعوب إذا لم تتمتع بمثل هذه اليقظة وهذا الانسجام فلتعلم أنها محكومة بتسلط الحكومات الفاسدة وأمريكا المجرمة وشتى القوى الكبرى. (صحيفة الإمام، ج ١٦، ص. ١٩٨، ١٩٨٢/٦/١٣)

٢. وحدة الكلمة

إن العالم الإسلامي اليوم يقاسي العناء من أمريكا، فانقلوا إلى المسلمين في قارات العالم المختلفة رسالة من الله وهي رفض العبودية إلا الله تعالى.

فيا مسلمي العالم! ويا أتباع دين التوحيد، إن اختلاف الكلمة وعدم التآلف هو السبب في كافة مشاكل العالم الإسلامي كما أن سر النصر هو وحدة الكلمة وتحقيق التضامن، لقد قال الله تعالى:

«وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا». (آل عمران، ١٠٣)

فالاعتصام بحبل الله هو بيان تكاتف جميع المسلمين على الجميع أن يعملوا من أجل الإسلام وفي سبيل الإسلام ومن أجل مصالح المسلمين، والابتعاد عن التفرقة والشقاق والتحزب الذي هو أساس كافة المصائب وسبب التخلف.

وأسأل الله تعالى أن يمن على الإسلام والمسلمين بالعظمة وعلى مسلمي العالم بوحدة الكلمة. (صحيفة الإمام، ج ١٩، ص. ٢٢٤، ١٩٧٩/٩/٢٩)

٣. التغلب على الخوف

على الشعوب أن لا تخشى أمريكا، فهي لا تعدو أن تكون طبلاً فارغاً يقرع ولا يعمل شيئاً، وكل تهويلاتها مدحورة ولا أثر لها. فعلى الشعوب أن تترك الخوف جانباً وتواصل طريقها، فالإسلام معهم والله في عونهم. (صحيفة الإمام، ج ١٩، ص. ٣٢٠، ١٩٨٥/٧/٥)

٤. استغلال الطاقات

إن أطماع أمريكا لا تنحصر ببلد أو بلدين، فهي تريد السيطرة على كل مكان، وإننا نعتقد بأن اليوم هو يوم وحدة المسلمين وتوجيه ضربة قاضية لأمريكا. وليعلم المسلمون أن ذلك بإمكانهم، فلديهم العدد الكافي وهم يتمتعون بمساندة جميع الشعوب، كما أن لديهم الكثير من الإمكانيات، وإن مصير حياة أمريكا والغرب منوط بنفط هذه المنطقة. (صحيفة الإمام، ج١٧، ص. ٧، ١٩٨٢/٩/٧)

٥. التعبئة العالمية للمسلمين

إننا نرجو أن تتضمن إلينا كافة الشعوب الإسلامية على جميع المسلمين أن يعلموا أنه ليست مقدراتنا نحن الآن - فحسب - بين الوجود والعدم، بل إنها مقدرات الإسلام وكل المسلمين، فعلى المسلمين جميعاً أن يشاطرونا هذا الأمر، لأن هذه النهضة لو ضعفت أو زالت - لا سمح الله - فسيكون مصير الشرق ولاسيما المسلمين إلى الضياع. إنني أناشد كافة الشعوب الإسلامية وجميع المسلمين وجيوش الدول الإسلامية وقوات الشرطة الإسلامية وكافة رؤساء البلدان الإسلامية التضامن مع ثورتنا. إن هذه المواجهة بين الكفر والإسلام ليست مواجهة بين إيران وأمريكا، بل إنها مواجهة بين الكفر كله والإسلام كله، فاستيقظوا أيها المسلمون، وانهضوا، وانتصروا في هذه المواجهة، وإن شاء الله سيكون النصر حليفكم، فلا تخشوا هذه الطبول الفارغة. على المسلمين أن لا يخافوا من أن أمريكا قوة عظمى، بل إنها قوى شيطانية، وإنها مجرد دعاية أن تقول أمريكا إنه بإمكانها أن تقلب كل شيء رأساً على عقب في يوم واحد، كلا فهي عاجزة عن ذلك أمام المسلمين ولا يعدو كون ذلك تظاهراً منها. إن العالم بأجمعه يوجه أنظاره إلى هذه المواجهة اليوم ليرى ماذا يحدث حتى أن أمريكا نفسها وقع فيها الخلاف. (صحيفة الإمام، ج١١، ص. ١٠٦-١٠٥، ١٩٧٩/١١/٢٤)

طرق تصدي الشعوب والدول والمؤسسات العلمية... / ٢٤٧

لقد هاجمنا الاستكبار من كافة كوائمه السياسية والعسكرية والثقافية والاقتصادية، ولقد كشفت ثورتنا الإسلامية للشعوب حتى الآن عن مكنن الشيطان وأحابيل الصيادين.

إن ناهبي العالم والرأسماليين يتوقعون منا أن نكتفي بمشاهدة تحطم البراعم وسقوط المظلومين دون تحذيرهم، غير أن واجبنا الأول اليوم وواجب ثورتنا الإسلامية هو أن نرفع صوتنا في شتى آفاق العالم قائلين: استيقظوا أيها النائمون! واصحوا أيها الغافلون! وانظروا حولكم حيث اتخذتم لكم منزلاً بجوار جحور الذئاب. فانفضوا، فلا وقت للنوم، ولنصرخ قائلين أيضاً: عجلوا بالنهوض، فلا أمان للعالم من مكر الصائدين، لقد كمننت لكم أمريكا والاتحاد السوفياتي ولن يدعوكم دون القضاء عليكم قضاءً مبرماً، فلو كانت قوات التعبئة الإسلامية العالمية قد تشكلت، هل كان يجرؤ أحد على إلحاق هذه الشرور بالأبناء المعنويين لرسول الله ﷺ؟
(صحيفة الإمام، ج ٢١، ص. ٨٩، ١٩٨٨/٧/٢٠)

فيا أيها الشعوب المسلمة، ويا أيها الشعوب المظلومة في كافة أقطار العالم الإسلامي، أيها الشعوب العزيزة الواقعة تحت سيطرة من يقدمون ثرواتها لأمريكا بينما أنتم تعيشون في عناء ومذلة، استيقظوا وانفضوا، أيها المستضعفون في العالم، انهضوا وواجهوا القوى الكبرى. لقد جاءت أمريكا من أقصى العالم وتريد أن تتحكم فينا وتخضعنا نحن وأنتم جميعاً لسيطرتها وتنهب ثرواتنا، وللأسف فإن الحكومات توارها على ذلك. (صحيفة الإمام، ج ١٦، ص. ٣٩، ١٩٨٣/٢/٨)

٦. الاستفادة من الشباب العاشقين للشهادة

أيها المسلمون في شتى أقطار العالم، بما أنكم تعانون الموت التدريجي تحت سلطة الأجانب فعليكم أن تغالبوا الخوف من الموت وأن تستفيدوا من الشباب المتحمسين والعاشقين للشهادة الذين هم على استعداد لاختراق خطوط جبهة الكفر.

لا تفكروا في الإبقاء على الوضع الحالي، بل عليكم بالتفكير في الفرار من الأسر، والتحرر من العبودية، والانتفاض على أعداء الإسلام، لأن الحياة والعزة لا تكون إلا في ظل الكفاح، والإرادة هي الخطوة الأولى على طريق النضال، ومن ثم العزم على أن تحرموا سيادة الكفر والشرك العالمي عليكم، ولاسيما أمريكا.

(صحيفة الإمام، ج ٢١، ص. ٨٢، ١٩٨٨/٧/٢٠)

٧. إحياء مجدد وعظمة الإسلام

على المسلمين والشعوب أن يستيقظوا في مثل هذا الزمن الذي رسمت فيه القوى الكبرى سياساتها على أساس ابتلاع كل شيء. لقد فقدت الأمل في أكثر الحكومات، ولكن على الشعوب أن تنهض وتلتف حول لواء الإسلام في ظل حكومة القرآن.

إن عدد المسلمين - والحمد لله - يبلغ نحو مليار نسمة كما أن بلادهم غنية وزاخرة بالثروات وهم يتمتعون بالكفاءة، إلا أن حكام بلادهم جعلوهم يفقدون الأمل والثقة في أنفسهم عن طريق الدعايات المغرضة طوال مئات السنين وبواسطة ما لديهم من نفوذ في الجامعات ومؤسسات التربية والتعليم التي ينشأ فيها أبناء المسلمين، وبذلك ساقوهم نحو افتقاد الذات. فعلى المسلمين أن يجدوا في العثور على مجددهم. (صحيفة الإمام، ج ٦، ص. ٢١٨، ١٩٧٩/٥/٢١)

٨. السعي من أجل تعادل القوى السياسية في العالم

على المسلمين أن يعلموا أنه مادام ميزان القوى لم يمل نحوهم في العالم، فستظل مصالح الأجنبي مقدمة دائماً على مصالحهم.

وأن الشيطان الأكبر أو الاتحاد السوفياتي يفتعلان الأحداث في العالم كل يوم بذريعة الحفاظ على مصالحهم، فلو لم يقدم المسلمون على تصفية حساباتهم بصورة جدية مع ناهبي العالم أو على الأقل إيصال أنفسهم إلى حد قوة عالمية كبرى، فهل سيتنفسون الصعداء؟ ومن الذي سيردع أمريكا إذا ما نسفت اليوم بلداً إسلامياً بحجة الحفاظ على مصالحها؟

إذن، فلم يعد هناك سبيل سوى الجهاد ولا بد من تحطيم مخالب وأسنان القوى العظمى وخصوصاً أمريكا، ولا خيار سوى اختيار الطريقتين: إما الشهادة وإما النصر، وكلاهما نصرٌ حسب تعاليم ديننا، وإن شاء الله سيمن المولى سبحانه وتعالى على المسلمين كافة بقوة تحطيم أطر سياسات ناهبي العالم الحاكمة والجائرة ويمنحهم الشجاعة أيضاً على تأمين محور العزة والإنسانية، ونسأله أن يعيننا جميعاً على الصعود من أفول الذل إلى قمة العزة والقوة. (صحيفة الإمام، ج ٢١، ص. ٨٣، ١٩٨٨/٧/٢٠)

٩. دور علماء الإسلام في العالم

إن بإمكان علماء وخطباء أئمة الجمعة في البلاد والمثقفين الإسلاميين، وبالتمسك بالوحدة والانسجام بالمسؤولية، وأداءً لواجبهم المهم المتمثل بهداية وقيادة الناس، أن يجمعوا العالم تحت لواء وحاكمية القرآن، والحيلولة بينه وبين كل هذا الفساد واستثمار واستصغار المسلمين وتمركز الشياطين الصغيرة والكبيرة ولاسيما أمريكا في البلدان الإسلامية، وأن يجدوا في دراسة ونشر أحكام الإسلام المضيئة بدلاً من الكتابات والمقالات التي لا طائل من ورائها والكلمات التي تتسبب في التفرقة وكيل المديح والثناء لسلطين الجور وتنفير المستضعفين من قضايا الإسلام وبذر النفاق بين صفوف المسلمين، وأن يستعيدوا عزتهم وكرامة أمة محمد ﷺ عن طريق تفعيل الشعوب الإسلامية التي تعتبر بحراً ممتداً بلا حدود.

إن على علماء البلاد والدول الإسلامية أن يتبادلوا البحث والمشورة ووجهات النظر بغية التوصل إلى حل لمشاكل ومعضلات المسلمين وإنقاذهم من سيطرة الحكومات الجائرة، وأن يلبسوا الدروع للحفاظ على مصالح المسلمين ويصدوا حملات الغزو الثقافي الآتي من الشرق والغرب، والذي أدى إلى هلاك حرث ونسل الشعوب، ويبنوا لشعوب بلادهم الآثار السيئة والعواقب الوخيمة الناجمة عن فقدان الذات إزاء بهرجة الغرب والشرق، ويوقفوا الشعوب والحكومات على أخطار

الاستعمار الجديد وشيطة القوى العظمى التي أججت نيران الحرب وانهاالت قتلاً على المسلمين في شتى بقاع العالم. (صحيفة الإمام: ج ٢٠، ص. ٣٣٧، ١٩٨٧/٧/٢٠)

من كلمات الامام الخميني عليه السلام

- عندما تدخلون بلدا يجب ان تتصوروا انكم تريدون تربية أبناء البلد كما تربون أبناء بلدكم وتبتغون تصدير الاسلام اليه. وتصدير الاسلام يتم عن طريق الاخلاق والاداب والأعمال الاسلامية حتى يقبل الناس عليكم.
- وأفهموا العالم عن وضع الاسلام ووضع بلادنا، أجبوا عن الدعايات المختلفة وأنبئوا الدول الاخرى عما يجري في إيران. عرفوا الاسلام والنهضة الاسلامية والثورة الاسلامية للناس. (مختارات كلمات الامام الخميني عليه السلام، ج ٣، ص. ٤٨)
- انهضوا يا مستضعفي العالم، وخبصوا أنفسكم من برائن الظالمين المجرمين. واستيقظوا يا أيها المسلمون الغيارى في أقطار العالم، وحرروا الاسلام والبلدان الاسلامية من يد الاستعمارين وأذئابهم.
- سنواصل دعمنا للشعوب التواقفة للحرية والإستقلال، ولن يهدأ لنا بال حتى يتم التخلص من الظلم والإضطهاد في جميع أرجاء العالم.
- اعلان البراءة من المستكبرين والمشركين يمثل في الحقيقة الخطوة المهمة الأولى في طريق المواجهة والمقاومة للأنظمة السلطوية والظالمة في العالم وعلى رأسها أمريكا. ويجب أن تُعلن البراءة على الملأ بطرق وأساليب تتناسب مع متطلبات كل عصر وزمان لمواجهة الهجمة الشرسة التي تقودها أمريكا والتي تستهدف النيل من التوحيد الإلهي وجميع الأسس والمظاهر الفكرية والثقافية والدينية والسياسية للمسلمين. ويجب أن يقترن إعلان البراءة بالعمل الجاد والمتواصل ولا يقتصر على الشعار فقط.

- سواصل طريقنا بعون الله تعالى حتى آخر لحظة من حياتنا في مواجهة ظلم وغطرسة أمريكا ولن تثنينا الصعاب عن ذلك من أجل القضاء الكامل على أعداء الإسلام والمسلمين والشعوب المستضعفة في العالم، ولن يقر لنا قرار حتى نقطع أيادي المستكبرين عن أراضينا وبلداننا وخيراتنا من خلال جهادنا الإلهي المستمر.
- على كافة أحرار العالم أن يعملوا بجد وإخلاص لإنقاذ البشرية من ظلم أمريكا وإجرامها الذي سيدمر الجميع ما لم يتم التخلص من شرورها بأسرع وقت ممكن.
- يجب أن يعرف العالم أجمع بأن إيران قد وجدت طريقها ولن تدع مواجهة أمريكا حتى القضاء الكامل على جشعها ومصالحها غير المشروعة التي تستهدف إمتصاص دماء المستضعفين في العالم. وستحمل جميع الصعاب في سبيل ذلك، ولن نتراجع قيد أنملة مهما كانت التحديات.
- نحن بدأنا بمقارعة الإستكبار العالمي وخصوصاً أمريكا بكل قوة وإقتدار وكلنا أمل أن يمضي أبنائنا والأجيال القادمة بحمل لواء التوحيد والحرية في العالم بعد التخلص من هذا الخطر المحدق. ونحن متيقنون بأن أبناءها سيدوقون حلاوة النصر إذا ما واصلوا طريقنا وقاموا بواجبهم في محاربة أمريكا المجرمة والتصدي لغطرستها وعنجهيتها.
- إعلموا أنكم تواجهون إحدى القوى الاستكبارية التي إن غفلتم عنها لحظة، فإنها ستبديدكم وتقضي على بلدانكم.
- لا ينبغي الغفلة عن أمريكا، وهذا يستوجب أن نوظف جميع طاقاتنا وقوانا وقدراتنا لمواجهة خطر أمريكا، وأن نوجه كل هتافاتنا وتظاهراتنا ضد هذا الخطر. فهتاف «الموت لأمريكا» يجب أن يُطلق باستمرار وبصورة جماعية، حتى يزول الخطر ويُعجل في فناءه.

- أمريكا لا تمتنع عن ارتكاب أيّ جريمة من أجل السيطرة على العالم سياسياً وإقتصادياً وثقافياً وعسكرياً.
- يجب أن يطلق الجميع صرخات «الموت لأمريكا» إلى أن يتمكنوا من التخلص من شرّها في كل أنحاء العالم
- إذا أطلق جميع المسلمين في العالم وهم أكثر من مليار نسمة هتافات «الموت لأمريكا» و«الموت لإسرائيل» فهذا يعني أن نهاية أمريكا والكيان الإسرائيلي قد إقتربت. فنحن نجحنا بالتخلص من أمريكا وعميلها في إيران «الشاه المخلوع» بفضل الإصرار على إطلاق هتاف «الله أكبر».
- المدويّ وصرخات «الموت لأمريكا» و«الموت لإسرائيل» دون هواده.
- البراءة من المشركين والمستكبرين الخطوة المهمة الأولى في المقاومة والمواجهة
- العداة للإسلام المحمدي الأصيل والحقد الدفين على المسلمين طبيعة متأصلة في ذات أمريكا.
- أمريكا والكيان الإسرائيلي يعاديان أصل الإسلام لأنهما ينظران إلى الإسلام والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على أنها تمثل شوكة وحجر عثرة في طريق مصالحهما، وسدّاً منيعاً لوقف نهب ثروات العالم الإسلامي، والثورة الإسلامية في إيران قد إنتصرت بفضل تمسكها بالقرآن المجيد والسنة الشريفة وتصديّها المستمر لأمريكا والكيان الإسرائيلي.
- ناهبو العالم يتعمدون تدمير الإسلام
- أمريكا عدوة لجميع الأديان في العالم بما فيها المسيحية، وهي لا تعير أيّ أهمية للأديان ولا تفكر سوى بمصالحها، ولا تسعى حتى لتحقيق مصالح الأمريكيين أنفسهم، بل تسعى لتحقيق مصالح الحكومة الأمريكية فقط.

طرق تصدي الشعوب والدول والمؤسسات العلمية... / ٢٥٣

- أعدوا أنفسكم لخدمة دينكم، جتّدوا أنفسكم لإمام زمانكم حتّى تستطيعوا أن تبسطوا العدل في وجه البسيطة. أصلحوا أنفسكم، وتخلّقوا بأخلاق الله وأخلاق الأنبياء وتركوا زخارف الحياة، واكتفوا بعيشة الكفاف، ليقبّدي الناس بكم في عفة نفوسكم وإبائها ورفعتها، وليكون لهم فيكم أسوة حسنة. كونوا جنوداً لله، تُرفرف ألوية الإسلام في كلّ مكان على أيديكم.

الخاتمة

- أن الإمامة امتداد للنبوة والمرجعية الدينية بعد عصر الغيبة تعتبر امتداد للإمامة.
- ان النص هو الذي نتبناه في العقيدة دون الإجتهد بالرأي.
- ان النظام السياسي يرتكز على حاكمية الله وصلاحيه التشريع لا تكون الا اليه.
- ان تصدير الثورة الإسلامية هي الوسيلة لنشر الفكر الإسلامي بالحكمة والموعظة الحسنة.
- ام طريق تصدير الثورة الإسلامية ينبغي أن يستخدم لمواجهة تسلط القوى الاستكباريه كما يرام الإمامك الخميني رحمته الله.

قائمة المصادر

١. القرآن الكريم.
٢. الخميني، سيد روح الله (١٣٨٩). الحكومة الإسلامية. الطبعة الثالثة. النجف الأشرف: دار الكتب الإسلامية.
٣. الخميني، سيد روح الله. صحيفة الإمام.
٤. الخميني، سيد روح الله. كشف الأسرار. (بى تا). (ب م)
٥. الخميني، سيد روح الله (١٤٣٨). مركز الإمام الخميني الثقافي: دار المعارف الإسلامية الثقافية. (ب م)

٦. ترجمة الكوراني، حسين (١٤١١). **الجهاد الأكبر**. الطبعة الرابعة. بيروت: الدار الإسلامية.
٧. ترجمة المهري، محمد جواد (١٤٠٢). **مختارات من أقوال الإمام الخميني**. طهران: وزارة الإرشاد الإسلامي.
٨. جمعية المعارف الإسلامية الثقافية (١٤٢٩). **الإستكبار الأمريكي في كلمات الإمام الخميني**. بيروت: شبكة المعارف الإسلامية الثقافية. (ب م)
٩. مركز نون للتأليف والترجمة (١٤٣٢). **تأملات في الفكر السياسي الإمام الخميني**. بيروت: شبكة المعارف الإسلامية الثقافية. (ب م)
١٠. مركز نون للتأليف والترجمة (١٤٣٢). **الحكومة الإسلامية في فكر الإمام الخميني**. الطبعة الثالثة. بيروت: شبكة المعارف الإسلامية الثقافية. (ب م)
١١. مركز نون للتأليف والترجمة (١٤٣٧). **خط الإمام الخميني**. بيروت: شبكة المعارف الإسلامية الثقافية. (ب م)
١٢. مركز نون للتأليف والترجمة (١٤٣٨). **ولاية الفقيه في فكر الإمام الخميني**. بيروت: شبكة المعارف الإسلامية الثقافية. (ب م)